

النهاية في غريب الأثر

{ دخن } (ه) فيه [أنه ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ : دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي] يعني طُهورَهَا وَإِثَارَتَهَا شَبَّهَهَا بِالدُّخَانِ الْمُرْتَفِعِ . والدُّخَانُ بالتحريك : مصدر دَخِنَتِ النَّارُ تَدَخِنُ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَطَابٌ رَطَابٌ فَكثُرَ دُخَانُهَا . وقيل أصل الدُّخَانِ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنِ الدِّابَّةِ كُدُورَةٍ إِلَى سَوَادٍ . (ه) ومنه الحديث [هُدُوءٌ عَلَى دَخَانٍ] أي عَلَى فَسَادٍ وَاخْتِلَافٍ تَشْبِيهَا بِدُخَانِ الحَطَابِ الرَّطَابِ لِمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الفَسَادِ البَاطِنِ تَحْتَ الصَّالِحِ الظَّاهِرِ . وجاء تفسيره في الحديث أنه لَا تَرَجِعُ قُلُوبُ قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ : أي لَا يَصْفُو بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَلَا يَنْدَمَعُ حُبُّهَا كَالكُدُورَةِ الَّتِي فِي لَوْنِ الدِّابَّةِ